مفاوضات السلام بين الحركة والحكومة السودانية

في ٣ من مارس عام ١٩٨٥ أعلن الرئيس نميري تشكيل لجنة للسلام برئاسة سر الختم الخليفة ، وكان رد فعل الجيش الشعبي لتحرير السودان إذاعة بيان الرئيس والقائد العام الذي أذيع من إذاعة الجيش الشعبي في ٢٢ من مارس ١٩٨٥ وفيه رفض قائد الجيش الشعبي عقد أي مفاوضات مع نميري.

وعقب إزاحة نميري من السلطة في ٦ من أبريل ١٩٨٥م جاء بيان للحركة على إذاعة الجيش الشعبي في ٩ من أبريل ١٩٨٥م وفيه أُعلن استبعاد أي محادثات مع سلطة سوار الدهب أو نظام مايو الفترة الثانية لنميري ، وقدم برنامج عمل من أربع نقاط:

١ - يجب على سوار الدهب أن يقدم استقالته وأن يتم تسليم السلطة إلى الشعب في خلال سبعة أيام ، وإذا لم يحدث هذا فإن الجيش الشعبي سيكون مجبرًا على الاستمرار في الحرب ليضمن بأن الشعب سوف يتسلم السلطة.

٢-على العمال والمهنيين واتحادات العمال والطلاب الاستمرار في الانتفاضة ولجنة تيسير عامة لاستلام السلطة من الجنرالات ، وأن الحركة الشعبية (الجيش الشعبي لتحرير السودان) على استعداد بأن تكون جزءًا من هذا الجسم خلال عملية استلام السلطة.

٣-على صغار الضباط وضباط الصف والجنود في الجيش السوداني والشرطة والسجون عصيان الأوامر الصادرة إليهم من جنرالاتهم، وعليهم تكوين لجان تسيير خاصة بهم في وحداتهم.

في نوفمبر ١٩٩٣ كونت لجنة من أربع دول إريتريا وإثيوبيا وأوغندا برئاسة كينيا وسميت بلجنة إيقاد الفرعية حول السودان وأطراف النزاع حكومة السودان- الحركة الشعبية والجيش الشعبي لتحرير السودان.

في مارس ١٩٩٤ حدثت أول جولة لإيقاد بوجود كل أطراف النزاع والجولة الأخيرة في ٦ من سبتمبر ١٩٩٤م لمدة يوم واحد، وانتهت بالفشل دون التوصل إلى حل للنزاع المسلح

وفي ٢٠ من يوليو ١٩٩٤ بواسطة إيقاد سميت «بإعلان المبادئ» (٢٠) وكان ينص على أن الحل العسكري لن يجلب سلامًا للسودان، ولابد من الجلوس للتفاوض، وأقر الإعلام بأن لابد من تأكيد حق تقرير المصير لشعب جنوب السودان ليقرر في وضعه المستقبلي عن طريق الاستفتاء.

واتفق الجميع على أن المحافظة على وحدة السودان لابد أن تعطى الأسبقية لكل الأطراف.

وفي فبراير عام ١٩٩٤ انقسمت الحركة الشعبية لتحرير السودان الفصيل المتحد إلى فصلين واحد بقيادة د. درياك مشار، والآخر بقيادة د.لام أكول في سبتمبر ١٩٩٤م غير فصيل د. درياك مشار اسمه إلى حركة جيش استقلال جنوب السودان، والتي وقعت في أبريل ١٩٩٦م بالخرطوم «الميثاق السياسي» مع حكومة السودان، واتفق الجانبان على أن يتحول الميثاق إلى اتفاق سلام في غضون شهرين من التوقيع عليه ولم يتح التوصل إلى حل.

في أبريل ١٩٩٧ تم التوقيع على اتفاقية «اتفاقية السودان للسلام» المعروف شعبيًا باتفاقية الخرطوم للسلام.

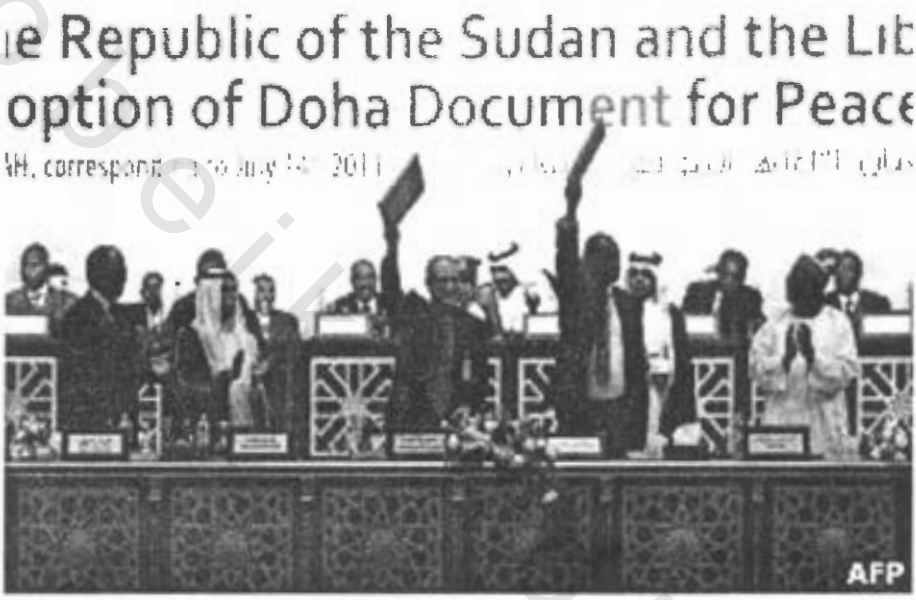

في يوليو ١٩٩٧ م عادت حكومة السودان إلى وساطة إيقاد بعد ثلاث سنوات من انسحابها من الاتفاقية.

وأعقبتها الكثير من المباحثات والاتفاقيات، لكنّ إصرار كل طرف على موقفه ، ورفض الجميع تقديم تنازلات حقيقية لم يتم التوصل على اتفاق نهائي للصراع المسلح.

وفي يوليو ١٩٩٩م جاءت الجولة الثامنة لمحادثات إيقاد للسلام، وكانت المحصلة الاتفاق على إنشاء سكرتارية دائمة لإيقاد وتكوين لجانها وتسمية ممثل خاص لإيقاد.

وجاء يوم ٢٠ من يونيو ٢٠٠٢ في مدينة مشاكوس بكينيا، وكانت تحت رعاية سكرتارية إيقاد بحضور شركاء لإيقاد «المملكة المتحدة والولايات المتحدة وإيطاليا والنرويج».

وكان أول لقاء يجمع بين الرئيس السوداني عمر البشير وجون قرنق في أكتوبر من عام ٢٠٠٢ بقيادة السيد أبيل ألير، ووقع اتفاقية وقف العدائيات، وتواصلت المفاوضات حتى الاتفاق النهائي والاستفتاء على انفصال الجنوب وإعلان دولة جنوب السودان.

المصدر – لام أكول (الثورة الشعبية لتحرير السودان)